جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية و آدابها

# المسرح والتغيير الاجتماعي في مصر

## في الفترة من سنة ١٩٥٢ إلي سنة ١٩٧٠

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من :
الطالب : بن دهيبة بن نكاع

تحت إشراف :
الأستاذ الدكتور / مهدي عـــــــلام
الأستاذ الدكتور / إبراهيم عبد الرحمن محمد

القاهرة
١٩٩٠

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

صدق الله العظيم

سورة الرعد ..... الآية ١١

# الإهـــــداء

## إلي أعز الناس إلي نفسي

- إلي الذي تغرب من أجلنا ..... إلي أبي .

- إلي رمز الوفاء والتضحية ..... إلي أمي .

- إلي رفيقي الطفولة بكل عذابها وأحلامها .

إلي أخويّ « ناصر » و« قدور »

أهديهم هذا البحث لعلي أرد القليل من عطائهم .

بن دهيبة

## شكر وتقدير :

يسعدني أن أتوجه بكل محبة وتقدير شاكراً أستاذنا الكبير الأستاذ الدكتور / **مهدي علام** وأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور / **إبراهيم عبد الرحمن محمد** لما لسيادتهما من أفضال علي هذا البحث وصاحبه منذ كان خيوطا لا تكاد تجمع حتي اللمسات الأخيرة فيه .

أشكر لأستاذي إحاطتهما بهذا البحث بالرعاية الطيبة والتوجيه الجاد . فقد منحاني من وقتيهما وجهدهما ما وقاني الكثير من العثرات ، واللذين وجدت في إشرافهما مدرسة فذة تفخر بها ثقافتنا العربية المعاصرة .

وممن أتوجه إليهم بأصدق آيات الشكر والإمتنان الأستاذ الدكتور / **مصطفي الشوري** الذي ظل طوال سنوات البحث نبعا دافقا بالتشجيع والنصح والتوجيه . والأستاذ الدكتور / **عاطف جودت** الذي قام مشكوراً بالقاء النظرة الأخيرة علي البحث وتصويب - بقدر الإمكان - ما وقع فيه الباحث من أخطاء .

وأخيراً . . . أنا مدين في هذا البحث لمصر التي رحبت بي علي أرضها وفتحت لي باب جامعاتها للدراسة فيها علي يد أساتذتها وعلمائها الأجلاء .

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| المقدمة ..... | أ ـ خ |
| المدخل ..... | ١ ـ ٣٠ |
| ١ ـ مفهوم التغير الاجتماعي ..... | ١ |
| ٢ ـ المسرح والمجتمع ..... | ١٢ |
| **الباب الأول** | |
| **المسرح والمجتمع في مصر** ..... | ٣١ ـ ١٥٠ |
| الفصل الأول : الأوضاع الاجتماعية والمسرح في مصر قبل ١٩٥٢ | ٣٢ |
| ١ ـ الأوضاع الاجتماعية في مصر قبل ١٩٥٢ ..... | ٣٢ |
| ٢ ـ المسرح والمجتمع في مصر قبل ١٩٥٢ ..... | ٤٢ |
| الفصل الثانى : الأوضاع الاجتماعية في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ .. | ٨١ |
| ١/ ـ ثورة ١٩٥٢ كأداة للتغيير ..... | ٨١ |
| ٢/ ـ أهم التغييرات التي أحدثتها الثورة ..... | ٨٨ |
| الفصل الثالث : المسرح والتغير الاجتماعي في مصر بعد ١٩٥٢ : | |
| الالتزام والواقعية ..... | ١١٥ |
| ١ ـ ١/ الالتزام في مصر بعد ١٩٥٢ ..... | ١١٥ |
| ـ معنى الالتزام ..... | ١١٥ |
| ـ الالتزام عند الوجوديين ..... | ١١٨ |
| ـ الالتزام عند الاشتراكيين ..... | ١٢٠ |
| ـ ١/ الالتزام في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ ..... | ١٢٢ |
| ٢ ـ الواقعية في المسرح المصري بعد ١٩٥٢ ..... | ١٢٩ |
| ـ الواقعية التقليدية في مصر قبل ١٩٥٢ ... | ١٣٦ |

- الواقعية المتطورة في مصر بعد ١٩٥٢ ..... ١٣٨

## الباب الثاني

## المسرح والتغير الاجتماعي في مصر بعد ١٩٥٢ ..... ١٥١-٢٦٣
## قضايا موضوعية

- تمهيد ..... ١٥٢

الفصل الأول : القضايا الاجتماعية ..... ١٥٤

١ - قضية صراع الطبقات ..... ١٥٥

٢ - قضية العمال والفلاحين ..... ١٧٣

٣ - قضية صراع القيم ..... ١٨٥

٤ - قضية المرأة ..... ١٩٤

٥ - قضية الإستغلال والإحتكار ..... ٢٠٠

الفصل الثانى : القضايا السياسية

١ - قضية التحرر الوطني ..... ٢١٢

٢ - قضية العدل والحرية والديمقراطية ..... ٢٢٤

٣ - قضايا التحرر العربية ..... ٢٣٩

٤ - قضية السلام ..... ٢٥٣

## الباب الثالث

## المسرح والتغير الاجتماعي في مصر بعد ١٩٥٢ ..... ٢٦٤-٣٧٩
## قضايا فنية

- تمهيد ..... ٢٦٥

- الفصل الأول : البحث عن مسرح مصري عربي ..... ٢٦٩

- الفصل الثاني : المسرحية الشعرية : من الغنائية الدرامية ٣٠١

- الفصل الثالث : البناء الفني ..... ٣٢٥

١ ـ الحدث والبناء الدرامي ..... ٣٢٥
٢ ـ الشخصيات ..... ٣٤٣
٣ ـ الصراع ..... ٣٥٢
٤ ـ الحوار ..... ٣٥٩
٥ ـ لغة الحوار المسرحي ..... ٣٦٤

ـ الخاتمة ..... ٣٨١
ـ فهرس المصادر والمراجع ..... ٣٩٢

# المقـــدمـــة

شغفت منذ سنوات طوال بفن المسرح عامة والأدب المسرحي خاصة ، وأدركت رسالة المسرح الحضارية ودوره المؤثر في المجتمع . ومن خلال إيماني بدوره ، وشغفي بقراءة كل ما يتعلق بالمسرح استهوتني دائما الرغبة في تحصيل الخبرات في هذا المجال ، والتعمق في التعرف على أسرار هذا العالم الأخاذ .. عالم المسرح ، فتتبعت مسيرة الإبداع فيه واطلعت على العديد من الدراسات النقدية التي تناولت هذا الإبداع سواء في اللغة العربية أو الأجنبية .

والشيء الذي استخلصته من تلك الدراسات الأدبية والنقدية المتعددة ، والذي يكاد يكون من المسلمات الأساسية ، هو أن المسرح يرتبط ارتباطا وثيقا بالقضايا الاجتماعية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عقائدية ، فالمسرح منذ نشأته في العصر الذهبي للاغريق في القرن الخامس قبل الميلاد حتى يومنا هذا هو واحد من أقدم وسائل التعبير التي ارتبطت بقضايا المجتمعات .

ولما كانت المجتمعات البشرية تخضع دوما لعوامل التغير الاجتماعي، التي تساعد على تطورها ، لما اكتسبته من طابع ديناميكي خلال ممارستها لعملية الحياة ، ذلك الطابع الديناميكي الذي يحتم بالضرورة التغير والتطور ويحتم خضوع المجتمعات لعوامل التغير الاجتماعي ، كان لا بد للمسرح أن يتأثر بكل هذه التغيرات والتطورات التي تصيب المجتمعات في مراحلها المختلفة ، وذلك " لأن المسرح يتشكل من ديناميات التغير وفعلها الدرامي المتبلور في الواقع الاجتماعي "(١)

فالمسرح كظاهرة اجتماعية يخضع بدوره لكل ما يصيب المجتمعات من تغير ، وبالتالي فإنه يتأثر بعوامل التغير الاجتماعي التي تصيب البنية

---

(١) د. إبراهيم عبد الله غلوم: المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي ،سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني الكويتي ،سنة ١٩٨٦، ص ٢٥٠ .

الاجتماعية بالقدر الذي قد يساعد على تطوره ونموه من جهة أو تدهوره وانهياره من جهة أخرى ، كما أنه أيضا يؤثر في هذه البنية ،ويساعد على تدعيم التغير أو نقده . ومن هنا اكتسب صفة " الضمير العام للمجتمع " ، إذ " المسرح محكمة علنية تحاكم فيها الشخصيات وأفعالها وفقا لمنظور كاتب يمسرح قصتها دراميا كاشفا عالمها المتفرد أمام جمهور بمعايير أرادها الضمير العام الثائر على كل ما هو غير سوى "(١)

ومن هنا وللارتباط الوثيق بين المسرح والمجتمع ،بين الكاتب المسرحي وقضايا وهموم مجتمعه ، كان لا بد من التساؤل عن " المسرح المصري المعاصر " وتفاعله مع عوامل التغير الاجتماعي في مصر المعاصرة عامة ، ومع ثورة يوليو ١٩٥٢ بصفة خاصة بوصفها أهم محددات التغير في مصر الحديثة خصوصا وأن ثورة يوليو ١٩٥٢ قد أحدثت تغييرا شاملا وعميقا في المجتمع المصري ، فقد جاءت الثورة بمجموعة من القوانين والنظم والمبادئ التي لم يشهدها هذا المجتمع من قبل ،والتي تتمثل بشكل واضح في مبادئها الستة الشهيرة ، التي جعلت منها نبراسا مضيئا تمشي على هديه في إحداث التغيير والبناء والتشييد . واستطاعت في النهاية أن تغير الكثير من مظاهر الحياة واتجاهات الفكر في المجتمع ، وهو الأمر الذي أدى بالضرورة إلى ظهور العديد من القضايا التي بدأ يعاني منها هذا المجتمع ، ومن هذه القضايا " مشكلة الحرية ،والديمقراطية ،وصراع الطبقات الاجتماعية ،وصراع القيم"(٢)،وغيرها من القضايا الهامة التي عالجها المسرح وحاول تغييرها ، من خلال القضاء على قيم المجتمع البائد

---

(١) فوزى فهمي أحمد : حتى ينتعش المسرح علميا ، جريدة الأهرام العدد ١٦٠٤٤، القاهرة ١٩٨٥/٨/١٦ ،ص ١٠ .

(٢) د. حسن محسن : المؤثرات الغربية في المسرح المصري المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٩ ،ص ٢٢٣ .

الفاسدة ، وارساء قيم جديدة تدفع بالمجتمع نحو التقدم والرفاهية والازدهار .

وكان لزاما على الفنون - ومن بينها الأدب - باعتبارها قيمة اجتماعية للبيئة والعصر أن تحوصل هذا المضمون الاجتماعي المتمثل في القضايا والأحداث المستجدة التي طرأت على المجتمع بعد الثورة .

وقد يعد الفن المسرحي أبرز أشكال تلك الفنون تواصلا ومواجهة للواقع المتغير ، وتناولا لقضاياه ومشكلاته . ويتضح هذا في تحول معظم كتاب القصة إلى المسرح ، وأغلبهم من الشبان ذوي الاتجاهات الاشتراكية ، ومعنى ذلك " أن الكاتب منهم كان يريد أن يحرك المجتمع ،وأن يغيره . وقد كانوا يحسون أن المسرح وسيلة توّثر في الجماهير ، وقد ضاقوا بضيق القصة "(١)، مما نتج عنه ظهور جيل جديد من كتاب المسرح ،صدر من منطلقات متميزة أهمها الاحساس القوي بالواقع وتناول ما له علاقة بقطاعات معينة في المجتمع الذي بدأ يطرح في الأفق مشروعا قوميا طموحا نحو بناء الوطن والمواطن ، كما مضى يبني مسرحا مثقلا بالقضايا الاجتماعية والسياسية الطموحة .

ولقد كان من الضروري أن يلتزم هؤلاء الكتاب بقضايا مجتمعهم ،كما أنه كان من الضروري أيضا أن تبدأ الحركة المسرحية ،بداية واقعية ،وذلك كله نتيجة أن الجو العام السائد كان متأثرا إلى حد كبير بالحركة الثورية داخل المجتمع ، حركة تريد تغيير النظم القديمة وتخليص الواقع مما شابه من مساوىء الماضي من احتلال واقطاع ورأسمالية . وكان جميع الفنانين والكتاب مهيئين لسماع صوت التغيير في هذا المجتمع خاصة إذا كانت لديهم الرغبة أساسا في قول شيء للجماهير أثناء مرحلة الانتقال

---

(١) أنظر : مناقشة حول المسرح المصري - رجاء النقاش - مجلة الهلال : العدد ٨ ،دار الهلال ، القاهرة ١٩٦٥ ،ص ١٢٣ .

الجديد في الحياة والفن المسرحي .

وعن طبيعة هذه العلاقة الجدلية بين المسرح والمجتمع الخاضع لحتمية التغير بزغت فكرة هذا البحث لدراسة المسرح والتغير الاجتماعي في مصر في الفترة ما بين ١٩٥٢ - ١٩٧٠ ، دراسة العلاقة الجدلية من خلال دراسة تطبيقية على أعمال معظم الكتاب المسرحيين التي ظهرت خلال هذه الفترة ، متناولا منها ،في غالب الأحيان ، كل ما يعكس واقع التغير الاجتماعي ، وفي بعض الأحيان وقع اختياري على بعض الأعمال كنماذج تتناول هذه القضية أو تلك من القضايا التي أحدثها التغير .

وقد وقع اختيار الباحث على مسرح هذه الفترة موضوعا للبحث ، اعتبارا لازدهاره وتطوره على مختلف المستويات ،حتى أنه أصبح يعرف الآن بمسرح الستينات . بالإضافة إلى ذلك اقتناع الباحث بأن الدراسات السابقة التي تناولت هذا المسرح بالدراسة والتحليل لم تتناوله بصورة مستقلة وشاملة بحيث تربط بينه وبين السياق الاجتماعي الذي ظهر ونشأ فيه حتى يتسنى لها في النهاية إبراز أهم مقوماته الفنية التي اكتسبها من خلال تفاعله مع مظاهر التغير المستجدة في الواقع ، وإن كان الباحث لا ينكر استفادته من العديد من هذه الدراسات الجادة لأساتذة من النقاد في مقالات متفرقة بكتب النقد الأدبي ، كذلك في مجلات المسرح المصرية ،وغيرها سيرد ذكرها جميعا في مراجع البحث .

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة وخصوصيتها ،إذ يحاول الباحث أن يعطي هذه الفترة حقها من الدراسة من خلال ربط الفن المسرحي بالتغير الحاصل في المجتمع لمعرفة مدى التأثير الذي أحدثه هذا التغيير في المسرح سواء من ناحية الشكل أو المضمون ، وكذلك لمعرفة مدى مساهمة المسرح ودوره في دفع هذا التغيير وتعميقه في المجتمع .

ومن ثم اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن أعتمد التحليل السوسيولوجي والذي يتلخص في التحليل الاجتماعي للنص المسرحي بحثا عن قيمته الدرامية الأساسية والتي تعكس واقع التغير الاجتماعي ،ولقياس مدى وعي الكاتب بقضايا مجتمعه ، وكيفية توظيف أدواته في بناء درامي اجتماعي ، ينقد فيه سلبيات الماضي ، ويدعو إلى تجاوزها بحثا عن قيم جديدة تتمشى وأهداف المجتمع الجديد ، واستنادا إلى ذلك بنيت خطة البحث على مدخل وثلاثة أبواب وخاتمة .

تعرضت في المدخل لمفهوم التغير الاجتماعي محاولا تبيان مدى حتمية وأهمية التغير الاجتماعي بالنسبة للمجتمعات البشرية ،وتعرضت أيضا للعلاقة الوثيقة التي تربط بين المسرح والمجتمع موضحا بأن المسرح واحد من أقدم وسائل التعبير التي ارتبطت بقضايا المجتمع منذ نشأته الأولى حتى العصور الحديثة .

وتناولت في الباب الأول ، والذي يتكون من ثلاثة فصول ، المسرح والمجتمع في مصر . وقد تحدثت في الفصل الأول عن المسرح والمجتمع في مصر قبل ١٩٥٢ باعتبار أن المسرح قد ظهر في مصر قبل الثورة بسنوات طويلة ، وتحدثت في الفصل الثاني عن ثورة يوليو ١٩٥٢ كأداة هامة أسهمت في تغيير بنية المجتمع المصري الحديث تغييرا شاملا مس مختلف جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية . أما الفصل الثالث ،فقد تناولت فيه الالتزام والواقعية في المسرح المصري بعد ١٩٥٢ ،فتحدثت عن الالتزام في مصر باعتباره ضرورة حتمية أملتها ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وعمقتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بأهدافها الثورية من أجل إقامة مجتمع أفضل . ثم تحدثت عن الواقعية في المسرح المصري بوصفها أهم الاتجاهات الفلسفية والأدبية التي وفدت إلى مصر في ظل ظروف مماثلة ،والتي اعتنقها كتاب المسرح خاصة نظرا لإيمانهم بالتغيير والبناء .

أما الباب الثاني ، والذي يتكون من فصلين ،فقد تعرضت فيه للمسرح والتغير الاجتماعي بعد ١٩٥٢ من الناحية الموضوعية ،محاولا تبيان مدى مواكبة النصوص المسرحية للمتغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في هذه الفترة . فتناولت في الفصل الأول أهم القضايا الاجتماعية كالصراع الطبقي ، والمرأة ، والاستغلال والاحتكار ، والعمال والفلاحين ،وصراع القيم ... إلخ ، وتناولت في الفصل الثاني أهم القضايا السياسية ،كقضية التحرر الوطني ، والحرية والديمقراطية ، وقضايا التحرر العربية ،وقضية السلام .... الخ .

أما الباب الثالث والأخير ،والذي يتكون من ثلاثة فصول ،فقد تعرضت فيه للمسرح والتغير الاجتماعي بعد ١٩٥٢ من الناحية الفنية ، متحدثا عن مدى أثر الواقع المتغير في مختلف جوانب العملية المسرحية ، خصوصا في البناء الفني لمسرحيات هذه الفترة ،فتحدثت في الفصل الأول عن تلك الدعوات التي ارتفعت للنداء بضرورة البحث عن مسرح مصري عربي من خلال الرجوع إلى التراث . وتناولت في الفصل الثاني موضوع انتقال المسرحية الشعرية من الغنائية إلى الدرامية . أما الفصل الثالث والأخير، فقد حاولت فيه أن أبرز أثر التغير الاجتماعي على البناء الفني لمسرحيات هذه الفترة .

ثم أنهيت بحثي بخاتمة تشمل على أهم نتائج البحث مع محاولة إبراز استجابة كتاب المسرح لمبادىء الثورة الستة وظهورها في كتاباتهم.

وقد اعتمد أساس الدراسة على الموضوعية في البحث ، وصدور الحكم الذي ينطلق من النصوص المسرحية المدروسة مع احترام شخصية الكتاب واتجاههم الأيديولوجي .